



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

موقف العراق من عملية طوفان الأقصى وأحداث غزة

د. علي سعدي عبد الزهرة



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدة تمُّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2023

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

موقف العراق من عملية طوفان الأقصى وأحداث غزة

د. علي سعدي عبد الزهرة*

المقدمة

تمثل موقف العراق من القضية الفلسطينية سواء على المستوى الرسمي للدولة أو على المستوى الشعبي موقفاً داعماً للقضية الفلسطينية والمساند لحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ونضاله من أجل حريته المسلوبة، وحقه في إقامة دولته وسيادته الكاملة على أراضيه، وبقي العراق مسانداً لفلسطين منذ صدور وعد بلفور وإلى وقتنا الحاضر، إذ عدت الحكومة العراقية العمليات العسكرية التي شنتها حركة المقاومة ضد (إسرائيل)، نتيجة طبيعية للقمع الممنهج الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني، منذ عهد مضت على يد الاحتلال (الإسرائيلي)، وتسابق العراقيون، سواء على الصعيد الرسمي أو غير الرسمي إلى تأييد تلك العمليات، وخرجت مظاهرات في بغداد والمدن الأخرى تؤكد دعم الفلسطينيين، ودعا العراق الدول الإسلامية والعربية إلى الوقوف مع الشعب الفلسطيني ودعم مطلبه في تحرير أراضيه من الكيان الصهيوني، وفي ظل استمرار العدوان الوحشي من قبل كيان الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة ارتكاب مجازر دامية بحق آلاف المدنيين الفلسطينيين، طالب العراق دول العالم والمنظمات الدولية باتخاذ موقف لإنهاء تلك المجازر، ورفع الحصار الظالم عن مدينة غزة وتوفير الممرات الآمنة للمدنيين ومرور المساعدات الإنسانية العاجلة، كما استضافت بغداد المؤتمر الخامس والثلاثين الطارئ للاتحاد البرلماني العربي، وذلك لمناقشة العدوان الصهيوني على غزة ووقف الهجمات الهمجية على استهداف المدنيين، ودعا المجتمعون المجتمع الدولي والمنظمات الدولية والإقليمية لتحمل مسؤولياتها بإيقاف الحرب فوراً والعمل لفتح المنافذ لإيصال المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى فلسطين، وذلك تخفيفاً على قطاع غزة واستجابة لمعاناته جراء ما يتعرض له من اعتداءات وانعدام ظروف البقاء على قيد الحياة، كما أكد المجتمعون على الموقف الرفض بشكل قطعي لأي دعوات للتهجير القسري من قطاع غزة بالأدوات العسكرية لما تشكله من تصفية للقضية وضياح للحق الفلسطيني، وفي أعمال قمة القاهرة للسلام ناصر العراق القضية الفلسطينية بكل ما تعنيه الكلمة، وطالب بالإعلان الفوري لوقف إطلاق النار وفك الحصار، وتسهيل نقل المساعدات الإنسانية، وبتأسيس صندوق داعم لأهالي القطاع، كما قام العراق بتوفير مساعدات إنسانية وبتخصيص مبالغ مالية لدعم السكان من الأدوية والأغذية.

* جامعة النهدين - كلية الحقوق.

أولاً: طوفان الأقصى وكسر الاحتلال الصهيوني

شنت (كتائب القسام) الجناح العسكري لحركة حماس فجر يوم 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 هجوماً واسعاً في عمق التجمع الاستيطاني (غلاف غزة) الذي يضم عدداً من المدن والمستوطنات المتاخمة للخط الحدودي الفاصل بين القطاع و(إسرائيل) وهي سبع مستوطنات إلى جانب (3) ثكنات عسكرية، وقد شمل الهجوم الذي أعلن عنه (محمد الضيف) القائد العام ل(كتائب القسام)، والذي أطلق عليه (طوفان الأقصى) عمليات تسلل بري نفذتها عشرات الجيئات العسكرية وعمليات إنزال جوي وبحري عبر طائرات شراعية وقوارب، إذ استهدفت عمليات التسلل والإنزال في البداية بشكل أساسي القواعد العسكرية التي تؤمن الحدود والمستوطنات الواقعة في عمق (غلاف غزة) لتحييدها وتسهيل عملية التوغل¹، وأن دلالات توقيت المعركة جاءت تزامناً مع مرور 50 عاماً على نصر أكتوبر/تشرين الأول عام 1973، وما يشكله ذلك من تسجيل نقطة سوداء أخرى في تاريخ (إسرائيل)، إذ تمثلت عملية الطوفان بالأداء العملي المتطور للمقاومة، والذي وصف بأنه نوعي واستراتيجي وغير مسبوق، بالإضافة إلى جهوزية المقاومة عسكرياً، وما أدخلته من تكتيكات مستجدة في إدارة المعركة².

وقد جاء هجوم المقاومة على الكيان الصهيوني نتيجة انسداد الأفق أمام حل الدولتين، فبعد مرور (30) عاماً على اتفاقية أوسلو تبين أنها لم تخدم إلا المشروع (الإسرائيلي) (الاحتلالي الاستيطاني، والذي تم تعزيزه من خلال الشروع في تنفيذ مشروع الضم الزاحف في الضفة الغربية، والذي تبناه (سموتريتش) القائم على الضم والتهجير مع استكمال تهويد القدس والتمهيد لمحو المقدسات الوطنية، خاصة المسجد الأقصى أمام ما يسمى (الهيكل الثالث)، مع اقتحامات المسجد الأقصى في إطار الحرب الدينية التي شنتها تلك الحكومة المتطرفة، وفي هذا الشأن، أشار تقرير صدر عن محافظة القدس إلى أن عدد المقتحمين منذ مطلع العام 2023 تجاوز الأربعين ألف شخص، فضلاً عن أولوية التطبيع عن تسوية القضية الفلسطينية، إذ أعطت إدارة بايدن الأولوية بتعزيز علاقات التطبيع العربي (الإسرائيلي)، مع الاقتصار على التعاطي مع القضية من منظور إنساني تحت مسمى السلام الاقتصادي. وكذلك توجه حكومة الاحتلال (نتنياهو) نحو حسم الصراع وتنفيذ سياسة الاغتيال

1. صالح النعامي، عملية «غلاف غزة» ودلالاتها، مركز الجزيرة للدراسات، على الموقع الإلكتروني: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5757>, 8/10/2023

2. شيماء منير، الحرب في غزة وانعكاساتها الاستراتيجية على القضية الفلسطينية، دراسات، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، أكتوبر/تشرين الأول 2023، ص2.

لقيادات في المقاومة، والتضييق على الأسرى، فضلاً عن اقتحام المدن الفلسطينية في الضفة الغربية إلى جانب التضييق على الفلسطينيين في الداخل المحتل (فلسطيني 48). ودعم وتشجيع إرهاب المستوطنين في المدن، وبحسب تقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا)، فقد استشهد من بداية عام 2023 وحتى شهر أغسطس/آب (172) فلسطينياً، وأصيب (7372) بجراح، كما تم هدم (780) منزلاً في الضفة الغربية، كما أشارت (أوتشا) إلى معدل اعتداءات شهرية للمستوطنين يصل إلى نحو (100) اعتداءً شهرياً ضد الفلسطينيين بحماية الاحتلال، وفي الأشهر السبعة الأولى قتلت القوات (الإسرائيلية) (40) طفلاً فلسطينياً في أجواء إرهابية متصاعدة³.

وجاء هجوم حماس في ظل اعتماد (إسرائيل) استراتيجية السيطرة والإخضاع من الخارج، التي تمارسها (إسرائيل) ضدها منذ أن تولت الحكم بعد انتخابات 2006، وقامت هذه الاستراتيجية على ركائز رئيسية وهي الحصار الهادف إلى تقليص قدرة الحركة على تطوير قدراتها العسكرية وتكريس قناعة لدى الفلسطينيين بأن أوضاعهم الاقتصادية والمعيشية تحت حكم حركة حماس ستظل بائسة، مقارنة بالأوضاع في الضفة الغربية، وشن عمليات عسكرية بهدف ضرب مقدرات حماس العسكرية حال تعاضمت رغم الحصار، وردعها عن شن عمليات عسكرية انطلاقاً من القطاع، ومعاقتها وتحميلها ثمن العمليات التي تشنها الفصائل الأخرى انطلاقاً من القطاع، والتحكم بوتيرة التصعيد مع حماس عبر تدخل وسطاء إقليميين، وقد يكون أحد أهم أسباب هذه العملية رغبة حماس في إحباط هذه الاستراتيجية، وتعد قضية (الأسرى) الفلسطينيين في سجون الاحتلال من العوامل التي دفعت حركة حماس لشن هجومها، إذ أسهمت توجهات وزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف (إيتمار بن غفير) وتصميمه على الدفع نحو تدهور ظروف اعتقال آلاف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال في تعزيز دافعية حماس لشن الهجوم غير المسبوق على العمق الإسرائيلي، فضلاً عن أن هناك الآلاف من قادة وعناصر الحركة الذين اعتقلوا في سجون الاحتلال بعد تنفيذهم عمليات عسكرية بناءً على توجيهات قيادة الحركة، كما أن حماس أرادت من هذا الهجوم إرسال رسالة إلى جيوب المقاومة في الضفة الغربية التي تتعرض لعمليات الاعتقال والاعتقال بشكل يومي أنها ليست وحدها في هذه المواجهة⁴.

3. شيماء منير، مصر سبق ذكره، ص2.

4. صالح النعامي، مصدر سبق ذكره.

إن عملية «طوفان الأقصى» كشفت عن كذب عملية التهويل الإعلامي (الإسرائيلي) بشأن مكائنه العسكرية والاستخباراتية، وفي إطار وجود مقاومة ذات اعتماد على التمويل الداخلي دون الاعتماد على أحد في تمويل حربها ضد الاحتلال (الإسرائيلي) الذي أكسبت الفلسطينيين القوة بمرور الزمن، إذ أصبحوا منذ انتكاسة يونيو/حزيران يعتمدون على قدراتهم الذاتية وتطوير أساليب المقاومة ضد المحتلين، ففي الوقت الذي يدعي (الإسرائيليون) ذكاءً عالياً لعناصرهم وكفاءة مؤسساتهم الأمنية، ويظهرون أنفسهم كقوة لا تُهزم أمام نيران المقاومة الإسلامية. في محاولة لتسويق أنفسهم للمحيط العربي بداعي الردع تارة ولترغيب بعض الدول العربية من باب الحماية لهم ضد التخوف من المد الإيراني حسب ما يصورونه لهم، ولجذب أكثر عدد من الدول لخلق توازن بين الشرق والغرب في المنطقة، فإن نجاح العملية جاء من وراء استخدام المقاومة الفلسطينية تكتيكات جديدة دخلت إلى ساحة المعركة بدأت بطائرات مسيرة استهدفت أبراج الاحتلال لقطع الاتصال بين القطعات وشل حركة المواقع العسكرية التابعة للاحتلال، أعقبها إطلاق عدة صواريخ لإرباك وقطع الداخل وانتهت بإنزال جوي ناجح أعقبه اقتحام القطعات والمصدات وهو تحول في معايير القوة لدى المقاومة، وبعيداً عن الإخفاق الاستخباري (الإسرائيلي) والتي اجمع المحللين على فشله نتيجة عدم جهوزية قوات الاحتلال على حرب المواجهة عكس ما يروج له في الماكنة الاعلامية، إن ما حدث في هذه العملية يختلف عن باقي العمليات التي تعود عليها الكيان الصهيوني في تغير آليات التعامل. حيث كانت العمليات تقتصر على أسر إسرائيليين أو تسلل من البر أو البحر، ولم يكن عامل الانزال الجوي أو المسيرات حاضراً في حسابات المحتل، ليصبح مثلاً للجميع أن جدار العزل الذي يشيده الكيان الصهيوني على حدود غزة تحت طائلة الاختراق من فصائل المقاومة دون صعوبة⁵.

عملية «طوفان الأقصى» أظهرت هشاشة الوضع الداخلي الاسرائيلي وأصبحت قوى اليمين المتطرف أمام تحديات عدم الاستقرار في ضوء التصعيد الاخير، لقد شكلت العملية العسكرية التي خاضتها حركة المقاومة الاسلامية انتقاله في تغيير معادلة الصراع، إذ كل حرب تتطلب إعادة النظر في كل ما سبق وهذا يندرج ضمن تكتيكات الحرب الخاطفة أو ما تعرف ب(قوة الصدمة)، وهذا ما أعطى انطباعاً بأن استراتيجية المقاومة الاسلامية قد اخذت طريقاً جديداً، وحققت نجاحاً برغم تقنيات التسليح التي يمتلكها العدو (الإسرائيلي)، وأن اختراق دفاعاتهم والتوغل من عدة نقاط

5. علي لطيف محمد، طوفان الأقصى وتغيرات استراتيجية المقاومة، مقال، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 10 أكتوبر/تشرين الاول 2023، ص1.

عسكرية بما أسهم في تدمير دفاعاتهم ، يعطي الدلالة بأن الاستطلاع الذي مكن المقاومة الإسلامية من تحديد تلك الثغرات يعد بمثابة نجاح للاستراتيجية العسكرية للمقاومة وهو ما حقق تفوقاً في مبدأ المباغتة والمفاجأة للعدو⁶.

وقد نجم عن عملية «طوفان الأقصى» إثبات لقدرة الشعب الفلسطيني على المقاومة ورد الفعل للانتهاكات اليومية من طرف (إسرائيل)، وأسقطت الرعب والخوف في قلوب الصهاينة المستوطنين، ما سيجعلهم في المستقبل القريب يعاودون حساباتهم ألف مرة قبل اتخاذ أي قرار عدائي للشعب الفلسطيني، وتحطمت بهذه العملية مقولة الجيش الذي لا يقهر بل ضيعت ثقة الشعب (الإسرائيلي) في حكومته وأنها غير قادرة على حمايته، كما أفشلت هذه العملية أسطورة القبة الحديدية، وأكدت على أن الأوضاع قد تغيرت في غير صالح الفكر الصهيوني، كما أكدت هذه العملية للصهاينة وللعالم بأن فلسطين هي القضية المركزية للفلسطينيين والعرب والمسلمين.

يزاد على ما تقدم أظهرت هذه العملية ارتفاع قدرة المقاومة وتطور أدواتها وإمكانيتها العسكرية لاسيما التطور الملحوظ في سلاح الصواريخ بعيدة المدى ودقيقة الهدف، كما برهنت على القدرة القتالية والتدريب الجيد لعناصر المقاومة الفلسطينية وقدرة القيادة على وضع خطط غير مسبوقه أرهقت وأربكت العدو، واستعادت القضية الفلسطينية بعد هذه العملية مكانها المركزي بالاهتمام العربي والدولي، فضلاً عن ضرب الجبهة الداخلية للاحتلال الصهيوني وزعزعة استقراره الأمني والعسكري والسياسي والاقتصادي وبنية الاجتماعية⁷.

وتميزت عملية «طوفان الأقصى» بالمبادرة، وتحقيق الأهداف المتوخاة من الحرب، بغض النظر عن مجريات الحرب ونتائجها، لأن ما حدث في يومها الأول، والخسائر الهائلة والإهانة التي لا توصف ستبقى علامة شاخصة على هزيمة جيش الكيان الذي لا يقهر مهما تكن نتائجها⁸.

6. علي لطيف محمد، مصدر سبق ذكره، ص2-1.

7. عادل فوج الأزرق، طوفان الأقصى تطور في الصراع الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني، مقال، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 9 أكتوبر/تشرين الأول 2023، ص3.

8. علي عبد الكريم المجاري، طوفان الأقصى.. الأسباب والأبعاد، مقال، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 14 أكتوبر/تشرين الأول 2023، ص2.

ثانياً: موقف العراق من عملية طوفان الأقصى

أعلنت الحكومة العراقية يوم 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 موقفها الرسمي من عملية «طوفان الأقصى»، فيما حذرت من استمرار التصعيد داخل الأراضي الفلسطينية، وقال المتحدث باسم الحكومة العراقية في بيان (إن العراق يؤكد موقفه الثابت، شعباً وحكومة، تجاه القضية الفلسطينية، ووقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني في تحقيق تطلعاته ونيل كامل حقوقه المشروعة، وأنّ الظلم واغتصاب هذه الحقوق لا يمكن أن ينتج سلاماً مستداماً)، وأضاف أن (العمليات التي يقوم بها الشعب الفلسطيني اليوم هي نتيجة طبيعية للقمع الممنهج الذي يتعرض له منذ عهد مضت على يد سلطة الاحتلال الصهيوني، التي لم تلتزم يوماً بالقرارات الدولية والأممية، لهذا ندعو المجتمع الدولي أن يتحرك لوضع حد للانتهاكات الخطيرة وإعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، الذي ما زال يعاني الاحتلال وسياسات التمييز العنصري والحصار والتجاوز على المقدسات وانتهاك القيم والمبادئ الإنسانية)، وحذر المتحدث من استمرار التصعيد داخل الأراضي الفلسطينية لأنه سينعكس على استقرار المنطقة، وفيما دعا جامعة الدول العربية إلى الانعقاد بصورة عاجلة لبحث تطورات الأوضاع الخطيرة في الأراضي الفلسطينية، وأدانت رئاسة الجمهورية بشدة الاعتداءات الوحشية التي تمارس ضد أبناء غزة، ودعت المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية لتحقيق العدالة وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين. كما استضاف رئيس الوزراء اجتماعاً طارئاً لقوى الإطار التنسيقي، جرت خلاله مناقشة التطورات الراهنة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ودان المجتمعون، الهجمة الصهيونية المستمرة في الأراضي المحتلة والاستهداف المباشر للمدنيين، والحصار الوحشي الذي تنفذه سلطات الاحتلال على قطاع غزة، وتسببه بتفاقم الأوضاع الإنسانية للفلسطينيين، داعين المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته والعمل على إيقاف الانتهاكات التي تمارس ضد الفلسطينيين⁹.

وصوت مجلس النواب العراقي على مقررات البرلمان الخاصة بمناقشة القصف الوحشي على قطاع غزة والحصار المفروض عليه، إذ أدان سياسة الكيان الصهيوني الغاصب في قتل وتهجير وهدم المنازل. ويؤكد حق الفلسطينيين في الدفاع عن أرضهم وحقوقهم المغتصبة، ودعت الحكومة العراقية إلى اتخاذ الإجراءات الكفيلة بإسناد وإغاثة الشعب الفلسطيني وخصوصاً في قطاع غزة، ودعوة البرلمانات العربية الشقيقة لعقد جلسة طارئة لاتحاد البرلمانات العربية في بغداد لاتخاذ موقف ينسجم

9. محمد الأنصاري، العراق يدعو العالم لإنهاء مجازر غزة، جريدة الصباح، بغداد، العدد 5792، 15/10/2023.

مع إرادة الشعوب العربية، ومطالبة الأمم المتحدة بالعمل الفوري على فتح منافذ إيصال المساعدات الإنسانية لأبناء الشعب الفلسطيني، والدعوة إلى مجلس الأمن لتحمل مسؤوليته باتخاذ ما يلزم لوقف التصعيد والقتل والتهجير ضد الشعب الفلسطيني، وفتح منافذ رسمية للتبرعات والمساهمات الحكومية وغير الحكومية لدعم وإسناد الشعب الفلسطيني، والتأكيد على موقف العراق الثابت والداعم من القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته وسيادته الكاملة على أراضيه.

وفي إطار التضامن والموازية دعا المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد (علي السيستاني) العالم للوقوف بوجه توحش الكيان الصهيوني الفظيع ومنع تمادي قواته المحتلة من تنفيذ مخططاتها لإلحاق مزيد من الأذى بالشعب الفلسطيني المظلوم، وقال السيد (علي السيستاني) في بيان إن قطاع غزة يتعرض في هذه الأيام لقصف متواصل وهجمات مكثفة قل نظيرها، وقد أسفر حتى هذا الوقت عن سقوط أكثر من ستة آلاف من المدنيين الأبرياء بين شهيد وجريح، وتسبب في تهجير أعداد كبيرة منهم من منازلهم، وتدمير مناطق سكنية واسعة، ويستهدف القصف مختلف المناطق حتى لم يعد هناك مكان آمن يأوي إليه الناس، وأضاف أنه في الوقت نفسه يفرض جيش الاحتلال حصاراً خانقاً على القطاع شمل في الآونة الأخيرة حتى الماء والغذاء والدواء وغيرها من ضروريات الحياة، ملحفاً بذلك أكبر الأذى بالأهالي الذين لا حول لهم ولا قوة، وكأنه يريد بذلك الانتقام منهم وتعويض خسارته المدوية وفشله الكبير في المواجهات الأخيرة، مبيناً أن هذا يجري بمراًى ومسمع العالم كله ولا رادع ولا مانع، بل هناك من يساند هذه الأعمال الإجرامية ويبررها بذريعة الدفاع عن النفس، وتابع (أن إنهاء مأساة هذا الشعب الكريم المستمرة منذ سبعة عقود بنيله حقوقه المشروعة وإزالة الاحتلال عن أراضيه المغتصبة هو السبيل الوحيد لإحلال الأمن والسلام في هذه المنطقة، ومن دون ذلك فستستمر مقاومة المعتدين وتبقى دوامة العنف تحصد مزيداً من الأرواح البريئة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

ودعا زعيم التيار الصدري السيد (مقتدى الصدر) إلى تظاهرة مليونية سلمية دعماً للقضية الفلسطينية، وقال السيد (مقتدى الصدر) في تدوينة عبر (منصة X) إن الإرهاب الدولي اجتمع ضد أحبتنا وأهلنا في فلسطين الحبيبة، اللهم ففرق جمعهم وشتت شملهم، بل من الواجب علينا، نحن العراقيون المجاهدون المقاومون للاحتلال الأمريكي، وكل محب للقضية الفلسطينية، الخروج بتظاهرات مليونية سلمية موحدة في ساحة الإصلاح والمظلومين (ساحة التحرير) ليرتفع صوت الجهاد من العاصمة العراقية بغداد الحبيبة وليصل إلى العالم كله، ولنحرق الأعلام الإسرائيلية رافعين

الأعلام الفلسطينية جنباً إلى جنب مع العلم العراقي، عسى أن تكون تلك التظاهرة تحطيماً وتشتيئاً لهم ولنرعب كبيرة الشرّ أمريكا التي تدعم الإرهاب الصهيوني ضد أحبتنا في فلسطين ولتعود الأراضي الفلسطينية والقدس الشريف إلى كنف الحق والحق يعلو ولا يعلى عليه، فموعدنا للتظاهر في يوم الجمعة القادم وبعد صلاة جمعة موحدة في زحف مليوني من جميع المحافظات لنثبت للفاسدين والظالمين أننا مستمرّون بدعم الإصلاح والمقاومة، وانطلقت تظاهرة أنصار التيار الصدري في ساحة التحرير يوم الجمعة المصادف يوم 15/10/2023 للتنديد بالحصار الصهيوني على غزة، وقال السيد (مقتدى الصدر) من خطبة صلاة الجمعة (القدس لنا وإسرائيل كيان غاصب لأرضنا وقدسنا).

ووجه رئيس الوزراء الأسبق ورئيس ائتلاف دولة القانون (نوري المالكي) دعوة لفصائل المقاومة داخل وخارج الأراضي المحتلة وحثها على تضافر جهودها ضد العدوان الغاصب، وذكر في تدوينة له على (منصة X) نتابع باعتزاز وفخر الهجوم الشجاع والتخطيط الموفق للعملية العسكرية التي قامت بها قوات القسام ومعهم اخوانهم المجاهدون من الفصائل الفلسطينية المجاهدة ضد قوات الاحتلال الصهيوني، وأضاف أن هذه العملية المباركة كانت خارج قدرة، وتفكير قوات الاحتلال وحكومة العدوان من خلال إطلاق آلاف الصواريخ وتسلسل أعداد من المجاهدين الفلسطينيين الى عمق الكيان والسيطرة على إحدى قواعد جيش الاحتلال وأسر عدد من جنوده، وأفاد بأن القوات الصهيونية اليوم أمام حالة من الهلع لأنها لم تكن تتوقع هذه الشجاعة والبرسالة والتخطيط، مردفاً بالقول نبارك للأخوة الفلسطينيين عمليتهم «طوفان الأقصى» النوعية، ونتمنى أن تتضافر جهود كل فصائل المقاومة داخل وخارج الأراضي المحتلة ضد هذا العدوان الغاصب، ودعا الدول الإسلامية والعربية الى الوقوف مع الشعب الفلسطيني ودعم مطلبه في تحرير أراضيه من الإرهاب الصهيوني.

كما طالب رئيس تيار الحكمة الوطني السيد (عمار الحكيم) المجتمع الدولي بوضع حد لسياسة الكيان الصهيوني في فلسطين، فيما أشار إلى أن عمليات للمقاومة الفلسطينية ما هو إلا رد فعل طبيعي على ممارسات جنود الكيان الصهيوني¹⁰. وقال السيد (عمار الحكيم) نحن نتابع التطورات الميدانية المتسارعة في الأراضي المحتلة وقيام مجموعة من المقاومين الفلسطينيين بعمليات في عمق الكيان الغاصب، مؤكداً أن (حق الدفاع عن النفس والأرض والمقدسات أمر

10. نقلاً عن مشرق ريسان، العراق: إجماع سياسي على دعم «طوفان الأقصى» ومطالبة العرب بموقف موحد للدفاع عن أمن الفلسطينيين، صحيفة القدس العربي، على الموقع الإلكتروني 8/10/2023، <https://www.alquds.co.uk/>.

شرعته جميع الأديان السماوية والقوانين الإنسانية والمواثيق الدولية)، وأشار إلى أن (ما يحصل من عمليات للمقاومة الفلسطينية ما هو إلا رد فعل طبيعي على ممارسات جنود الكيان الصهيوني وألته العسكرية التي تواصل يوماً مجازر مؤسفة ومروعة ضد أبناء شعبنا الفلسطيني المظلوم، من قتل وانتهاك حرمت وقصم للأراضي وتجريف للممتلكات والمزارع ومصادرة للكرامة واستخفاف بقديسية المسجد الأقصى المبارك والتضييق على المصلين فيه من الديانتين الإسلامية والمسيحية وفرض الاستفراد فيه عبر طقوس تلمودية استنزافية وغيرها من التصرفات المنافية للأعراف والمواثيق الإنسانية والدولية)، وحمل (السيد الحكيم) الكيان الصهيوني مسؤولية سلوكياته التي ضاق شعبنا الفلسطيني في الداخل المحاصر بها ذرعاً وطفح كيل صبره وثار على واقع مر مفروض عليه بالقهر والحديد والنار، مطالباً في الوقت عينه المجتمع الدولي بوضع حد لسياسة الكيان في فلسطين والحد من الظلم والإجحاف الذي يتعرض له شعبنا المظلوم وقضيته العادلة¹¹.

أما زعيم تحالف الفتح (هادي العامري)، فدعا الشعوب الإسلامية والعربية إلى تحمل مسؤوليتها الشرعية والأخلاقية في الوقوف التام مع الشعب الفلسطيني، وقال في بيان (بكل مشاعر الفخر والاعتزاز، تابعنا أخبار الوثبة الفلسطينية الجبارة، التي جسدتها عملية طوفان الأقصى البطولية، معربين عن تضامننا التام واستعدادنا المؤكد لدعم الشعب الفلسطيني العزيز على طريق استعادة حقوقه المستباحة)، ودعمه على كافة الأصعدة ليوصل جهاده وبلوغ أهدافه في استعادة أرضه وتحرير مقدساته.

كما دعا رئيس تحالف العزم (مثنى السامرائي) المجتمع الدولي متمثلاً بالأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية إلى التحرك العاجل لوقف الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة والضفة الغربية، وذكر في بيان (أنه يؤكد على موقفه الثابت بشأن القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني بالعيش الكريم ورفض كل أشكال العنف والاستيطان والاستفزاز التي تمارسها آلة الاحتلال الصهيوني)، وحث التحالف المجتمع الدولي متمثلاً بالأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية إلى التحرك العاجل لوقف الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة، والعمل الجماعي المشترك لحقن دم الشعب الفلسطيني بما يضمن إحلال الأمن والاستقرار على جميع الأراضي الفلسطينية¹².

11. المصدر نفسه.

12. مشرق ريسان، مصدر سبق ذكره.

كما دعت هيئة الإعلام والاتصالات المؤسسات الإعلامية كافة إلى تسليط الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني، وقال رئيس الهيئة (علي المؤيد) في بيان إنه (بالتزامن مع الأحداث الجارية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وآثار العدوان الصهيوني الغاشم على قطاع غزة، نود أن نؤكد على موقف الدولة العراقية الثابت والداعم للقضية الفلسطينية)، وأضاف أنه من منطلق الواجب الوطني لمؤسساتنا الإعلامية تدعوكم هيئتنا إلى تقديم الدعم الكامل للقضية الفلسطينية عبر المضامين الإعلامية التي تنتجها مؤسساتكم الموقرة وتخصيص حيز من تغطياتكم الإخبارية لتسليط الضوء على معاناة شعبنا الفلسطيني الذي ما زال يعاني الاحتلال وسياسات التمييز العنصري والحصار والتجاوز على المقدسات وانتهاك القيم والمبادئ الإنسانية، وحث على إعداد تقارير إعلامية خاصة بتحركات الدول العربية في مواجهة الاحتلال (الإسرائيلي) والعمل على نقل وقائع التظاهرات المؤيدة والمناصرة للقضية الفلسطينية.

على الصعيد العربي أجرى رئيس مجلس الوزراء (محمد شياع السوداني) مباحثات بشأن وحدة الموقف العربي لوقف الانتهاكات المستمرة التي تمارسها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد أبناء الشعب الفلسطيني، إذ بحث هاتفياً مع عاهل المملكة الأردنية الهاشمية الملك (عبد الله الثاني بن الحسين) التطورات التي تشهدها الأراضي الفلسطينية المحتلة، وشدد الجانبان على أهمية وحدة الموقف العربي والإسلامي والتحرك العاجل لإيقاف التصعيد والعمل المشترك لوقف الانتهاكات المستمرة التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد أبناء الشعب والتي كانت السبب الأساس في توتر الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، كما جرى التشديد على ضرورة الالتزام بمباحثات بشأن وحدة الموقف العربي إزاء القرارات الدولية التي تم تجاهلها ومواصلة الجهود الإقليمية والدولية نحو استرداد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وقيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس، كما أجرى (السوداني) اتصالاً هاتفياً مع الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي)، وتم التشديد على أهمية وحدة الموقف العربي والإسلامي إزاء ما يتعرض له أبناء شعبنا الفلسطيني والدفاع عن مقدساته وأمنه وحقوقه المشروعة التي انتهكتها قوات الاحتلال الصهيوني، وشدد الطرفان على ضرورة التحرك العاجل لتجنب المزيد من العنف الذي ستنعكس تأثيراته الخطيرة على المنطقة وأن يأخذ المجتمع الدولي دوره في وقف السياسات العنصرية والعمل على حفظ حق الشعب الفلسطيني في العيش الكريم على أرضه.

أما على الصعيد الدولي فقد بحث رئيس الوزراء (محمد شياع السوداني) مع سفير الاتحاد الأوروبي الجديد في العراق (توماس سايلر) تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، داعياً إلى ضرورة أن يمارس الاتحاد الأوروبي دوراً حاسماً من أجل تطبيق القرارات الدولية التي تؤكد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، كما بحث (السوداني) أثناء زيارته الى العاصمة الروسية موسكو مع الرئيس (بوتين)، حق الشعب الفلسطيني في العيش بكرامة وعدالة، داعياً روسيا إلى التحرك العاجل مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن لإيقاف الاعتداءات المستمرة على الأراضي الفلسطينية.

وتلقى رئيس الوزراء (محمد شياع السوداني) اتصالاً هاتفياً من رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إبراهيم رئيسي) وشهد الاتصال بحث آخر التطورات التي تشهدها الساحتان الإقليمية والدولية، وتفاقم الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، إثر العدوان الصهيوني المستمر على الشعب الفلسطيني، وشدد الجانبان على أهمية تحرك المجتمع الدولي إزاء ما يحصل من انتهاكات خطيرة تستهدف المدنيين في الأراضي المحتلة، ورفع الحصار الظالم عن مدينة غزة وتوفير الممرات الآمنة للمدنيين ومرور المساعدات الإنسانية العاجلة للفلسطينيين

كما تلقى نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية (فؤاد حسين) اتصالاً هاتفياً من نظيره الإيراني (أمير حسين عبد اللهيان)، وبحثا الجانبين الأوضاع المستجدة على الساحة الفلسطينية، وأكد (فؤاد حسين) موقف العراق الثابت شعباً وحكومة تجاه القضية الفلسطينية، ووقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني في تحقيق تطلعاته ونيل كامل حقوقه المشروعة، وأن الظلم واغتصاب هذه الحقوق لا يمكن أن ينتجا سلاماً مستداماً، وأكد الوزيران (فؤاد حسين) و(أمير حسين عبد اللهيان) على ضرورة عقد اجتماع عاجل لوزراء منظمة دول التعاون الإسلامي لمناقشة الحرب وأبعادها.

وفي ظل استمرار العدوان الهمججي الوحشي من قبل الصهاينة على قطاع غزة، وارتكاب مجازر دامية بحق آلاف المدنيين الفلسطينيين، طالب العراق دول العالم والمنظمات الدولية باتخاذ موقف لإنهاء تلك المجازر، وإيجاد السبل لإيقاف عملية التهجير والقتل الممنهج الذي يمارسه كيان الاحتلال بحق الفلسطينيين.

ثالثاً: موقف العراق في المؤتمرات الدولية تجاه الأحداث في غزة

استضافت بغداد يوم 18 أكتوبر/تشرين الاول 2023 المؤتمر الخامس والثلاثون الطارئ للاتحاد البرلمان العربي، وذلك لمناقشة العدوان الصهيوني على غزة ووقف استهداف المدنيين لاسيما النساء والأطفال، فضلاً عن محاولات التهجير القسري لسكانها، جراء ممارسات سلطات الاحتلال (الإسرائيلية) اللاإنسانية، ونيتها القيام بعملية عسكرية برية شاملة تحول غزة بأكملها إلى مقبرة جماعية، لذلك دان المؤتمر إرهاب الدولة الذي تمارسه سلطات الكيان (الإسرائيلي) بحق الشعب الفلسطيني بكل فئاته، لا سيما المدنيون من الأطفال والنساء والشيوخ في محاولة فاشلة منهم لكسر إرادة الشعب وإنفاذ التطهير العرقي على أوسع نطاق والتهجير القسري وتصفية القضية الفلسطينية، وأكد المؤتمر على أن الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني وآخرها قصف مستشفى المعمداني، سيؤدي إلى انفجار لا سابق له في كامل الأرض العربية، فضلاً عن توسيع دائرة القتل الجماعي وشريعة الغاب التي تحاول (إسرائيل) الترويج لها منذ عام 1948، كما طالب المجتمعون بالتدخل العاجل والفوري للأسرة الدولية ومنظماتها الدولية الفاعلة، وقول كلمة الحق في وجه انتهاكات الكيان الإسرائيلي، ووقفها وإيقاف الجرائم بحق الإنسانية والمحاولات لعزل غزة وقتل شعبها المتجذر في أرض آباءه وأجداده، ووقف اعتداءات المستوطنين والمتطرفين اليهود على المسجد الأقصى وكنيسة القيامة والاعتداء على المواطنين الفلسطينيين في قرى ومدن فلسطينية محتلة، لذلك دعا المجتمعون المجتمع الدولي والمنظمات الدولية والإقليمية لتحمل مسؤولياتها بإيقاف الحرب فوراً والعمل لفتح المنافذ لإيصال المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى فلسطين، وذلك تخفيفاً عن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة واستجابة لمعاناته جراء ما يتعرض له من اعتداءات، وانعدام ظروف البقاء على قيد الحياة، وعدم السماح للكيان (الإسرائيلي) بمنع دخول المساعدات الإنسانية من غذاء ومياه ومواد علاجية وموارد طاقة على الرغم من جهود مصر واستعدادها لإدخالها عبر معبر رفح، كما أكد المجتمعون على الموقف الرفض بشكل قطعي لأية دعوات للتهجير القسري للفلسطينيين في قطاع غزة بالأدوات العسكرية لما تشكله من تصفية للقضية الفلسطينية وضياع للحق الفلسطيني ونشر حالة من عدم الاستقرار في المنطقة بأسرها.

وقال رئيس الاتحاد البرلماني العربي رئيس مجلس النواب العراقي (محمد الحبوسي) في المؤتمر (نجتمع اليوم في ظل ظرفٍ استثنائي غير مسبوق فالكيان الصهيوني الغاصب كشف علناً عن وجهه الإجرامي العنصري الوحشي وانتهاكه الفاضح لحقوق الإنسان، وواجبنا القومي والعروبي والإسلامي

كبرلمانين ممثلين لشعبونا وآمالهم وتطلعاتهم يفرض علينا اليوم التكتاف والعمل معاً لاتخاذ موقف جماعي حازم وفعلي لكبح جماح الكيان (الإسرائيلي) الدموي وتحميله تبعات تصرفاته وممارساته البربرية الهمجية ضد شعب أعزل متمسك بمُؤيته وثقافته وأرضه، والوضع الراهن ينذر بجر المنطقة العربية بأكملها إلى حرب مدمرة لن تنفع معها بيانات الإدانة والشجب، ويستوجب اتخاذ قرارات حاسمة تضع حداً نهائياً للاعتداءات والانتهاكات المستمرة من الكيان الصهيوني منذ سبعة عقود، ونناشد المجتمع الدولي والضمير العالمي الحر التدخل الفوري لوقف الحرب والأعمال العسكرية والمجازر المروعة بحق الأشقاء الفلسطينيين، والعمل فوراً على إدخال المساعدات الإنسانية والغذائية والطبية العاجلة، والحل الجذري لهذا الصراع المزمع يكمن في استعادة الشعب الفلسطيني لكامل حقوقه).

كما أكد نائب رئيس المجلس على أن (فلسطين قضيتنا المحورية الأولى وما يحدث فيها يتطلب موقفاً موحداً وحازماً وشجاعاً واستثنائياً، ونطالب المجتمع الدولي بالتحرك العاجل لإيقاف العدوان وضمان حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته على كامل أراضيه، والعلاقات التي تقيمها بعض الدول العربية والإسلامية مع كيان الاحتلال جعلته أكثر تعنتاً وصلافة وأضعفت موقفنا الموحد، ومجزرة مستشفى المعمداني جريمة حرب كاملة الأوصاف وفعل يندى له جبين الإنسانية ومن العار أن تمر دون حساب).

وفي أعمال قمة القاهرة للسلام 2023 التي عقدت يوم 21 أكتوبر/تشرين الأول 2023، قال رئيس الوزراء (محمد السوداني) إن (الشعب الفلسطيني يتعرض إلى عملية إبادة جماعية باستهداف المدنيين في المجمعات السكنية والكنائس والمستشفيات كان أبرزها مجزرة مستشفى المعمدانية أظهرت الوجه الحقيقي للاحتلال الصهيوني، ونواياه التي تجاوزت كل الخطوط الحمراء... إنها جريمة حرب مكتملة الأركان، بدأت بقتل العزل وفرض حصار خانق على ما تبقى من الأحياء منهم، أنه لمن الصعب حقاً أن نصور بالكلمات، ما يحدث يومياً من أعمال فظيعة لا تنقطع ومذابح لا تتوقف، ودفن للأبرياء تحت أنقاض منازلهم على أرض نزوحهم الأول أيام نكبة عام 1948) وشدد (السوداني) على أن غزة تشكل اليوم امتحاناً جديداً للنظام العالمي الذي فشل مرات عدة في تطبيق ما ينادي به من قيم الإنسانية والعدل والحرية، وفلسطين شاهد حي على هذا الفشل)، مضيفاً أنه (حان الوقت لوضع حد لهذا الاحتلال البغيض، ووقف معاناة الشعب الفلسطيني.... وإن غزة اليوم تشكل امتحاناً جديداً للنظام العالمي الذي فشل مرات عدة في تطبيق ما ينادي به من قيم

الإنسانية والعدل والحرية، وكانت وما زالت فلسطين شاهداً حياً على هذا الفشل).

وأكد (السوداني) أن العراق يرفض بشدة محاولات إفراغ قطاع غزة من أهله، ولا مجال أبداً للحديث عن إعادة التوطين، أو خلق معسكرات للجوء، أو غير ذلك من دعوات عفا عليها الزمن وليس من مكان للفلسطينيين إلا أرضهم، وشدد (السوداني) على ضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار، وفتح المعابر الحدودية والسماح بدخول المساعدات الإنسانية ومواد الإغاثة، ومن ثم العمل بعد ذلك على ضمان تبادل آمن وشامل للأسرى والمعتقلين، وقال (السوداني) إذا أردنا للمأساة ألا تتكرر يجب أن تبذل الجهود من أجل رفع الحصار بشكل كامل عن قطاع غزة، وإلى جانب ذلك ندعو إلى إنشاء صندوق لدعم وإعمار القطاع، ونحن في العراق لن نتأخر عن تقديم أية مساعدة ممكنة، وأضاف أنه (قبل كل شيء، فإننا نشير إلى أهمية وقف تدوير القضية الفلسطينية ومحاوله دفنها، وإنه ليس من حق أحد أن يتصالح وأن يتنازل أو أن يتبرع نيابة عن الشعب الفلسطيني، فالفلسطينيون هم أصحاب الأرض والقضية)، وأكد رئيس الوزراء أن (الشرعية الدولية، ومعها كل الشعوب الحرة التي تؤمن بالعدل والإنسانية على امتداد الأرض تنادي وما زالت بدولة فلسطينية عاصمتها القدس، دولة لا تمزقها المستوطنات، أو تذللها المعابر وسياسات التجويع....وعلينا أن ندرك جميعاً أنّ الاستمرار بتجاهل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني لا ينتج إلا المزيد من العنف والتطرف، وكذلك المزيد من عدم الاستقرار في المنطقة والعالم.

وأجرى رئيس الوزراء (محمد شياع السوداني) خلال أعمال قمة القاهرة للسلام 2023 مباحثات مع عدد من الزعماء من أجل حشد التأييد العربي والدولي، لدعوة العراق لإعلان وقف فوري لإطلاق النار وفك الحصار المفروض على غزة، ودعا (السوداني) إلى تعاضد الجهود من أجل تسهيل نقل المساعدات الإنسانية، ودعم المبادرة العراقية بتأسيس صندوق داعم لأهالي غزة المحاصرين، والتقى رئيس الوزراء كلاً من الأمين العام للأمم المتحدة وأمين عام الاتحاد الأوروبي والعاقل الأردني ورئيس الوزراء الإسباني، وفي لقائه على هامش القمة الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريش) أكد رئيس الوزراء ضرورة وضع حد للعدوان المستمر، والإبادة التي يتعرض لها أهالي غزة على يد قوات الاحتلال، وفتح الممرات الإنسانية لنقل المساعدات العاجلة، مشيراً إلى استعداد العراق لتسيير قوافل الدعم والمساعدة إلى غزة، وأعرب (السوداني) عن استعداد العراق للتواصل مع كل الدول والأطراف ذات الصلة لتوحيد الموقف والوصول إلى خطوات عملية متفق عليها وطرحها أمام جميع دول العالم، كما التقى رئيس الوزراء نظيره الإسباني (بيدرو سانشيز) على

هامش قمة القاهرة 2023، وجرى خلال اللقاء التداول بشأن الأحداث الراهنة في قطاع غزة، وتدهور الأوضاع الإنسانية نتيجة استمرار العدوان الإسرائيلي في قتل المدنيين واستهداف منازلهم، وقال السوداني (إن ما قام به الفلسطينيون هو نتيجة طبيعية لسنوات من الحصار والاضطهاد والعدوان الذي كانت تمارسه قوات الاحتلال الصهيوني، وأدى إلى أن يفقد الشعب الفلسطيني ثقته بالمؤسسات الدولية التي كانت تقف متفرجة على خرق القوانين والقرارات الدولية)، من جانبه قدم (سانشيز) شكره لرئيس الوزراء على الجهود التي يبذلها العراق في هذه الأزمة، مؤكداً أهمية استمرار الحوار والتواصل بين الجميع من أجل تحقيق السلام، معرباً عن استعداد بلاده لدعم جهود العراق في التهدئة، خصوصاً المبادرة العراقية الرامية إلى وقف إطلاق النار ورفع الحصار عن قطاع غزة¹³.

رابعاً: الدعم العراقي الانساني الى غزة

في يوم 23 يونيو/حزيران 2023، باشرت طائرات القوة الجوية بنقل الوجبة الأولى من المساعدات العراقية إلى غزة، إذ سيتم نقل هذه المساعدات إلى مطار العريش في مصر بعدها يتم استلامهم من قبل اللجان في الهلال الأحمر المصري والهلال الأحمر الفلسطيني ليتم النقل إلى داخل غزة، ودعا الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة التجار خاصة والعراقيين عامة إلى التبرع بمبالغ مالية لإغاثة أهالي قطاع غزة، وأعرب في مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس هيئة الأوراق المالية (فيصل الهيمص) عن أمله بأن تكون هناك مشاركات أخرى من قبل الهيئات والمنظمات والتجار، وكل أبناء الشعب العراقي للمساهمة برفع المعاناة عن النساء والأطفال والشيوخ والرجال في قطاع غزة، وقال (الهيمص) خلال المؤتمر (إنّ الهيئة تمكنت من جمع مبالغ كبيرة لمنصرة أهلنا في غزة، مبيناً أنه وبالتعاون مع الحكومة سيتم إيصال هذه المبالغ إلى فلسطين وتحديدًا إلى القطاع)، وبدأت اللجنة الحكومية بتجهيز كميات كبيرة من المساعدات ليتم إرسالها عن طريق الهلال الأحمر العراقي ويجري التنسيق المستمر مع الحكومة المصرية لإرسال تلك التبرعات عبر معبر رفح، وفي كردستان العراق أبدت منظمة بارزاني الخيرية استعدادها لإرسال مساعدات إنسانية إلى الفلسطينيين المتضررين من الهجمات الصهيونية على غزة¹⁴.

13. نقلاً عن محمد الأنصاري، رئيس الوزراء: غزة امتحان جديد للنظام العالمي، جريدة الصباح، بغداد، العدد 5797، 22/10/2023.

14. نقلاً عن عبد الرحمن إبراهيم، (فزة العراق للأقصى) تجهز دفعات المساعدات إلى فلسطين، جريدة الصباح، بغداد، العدد 5789، 23/10/2023.

الخاتمة

إن عملية «طوفان الأقصى» كشفت التهويل الاعلامي (الإسرائيلي) بخصوص القدرات العسكرية والاستخباراتية، وفي إطار وجود مقاومة ذات اعتماد على التمويل الداخلي في حربه ضد الاحتلال (الإسرائيلي) الذي اكسبت الفلسطينيين القوة بمرور الزمن، معتمدين على قدراتهم الذاتية وتطوير اساليب المقاومة ضد المحتلين، باستخدام تكتيكات جديدة دخلت الى ساحة المعركة بداية بطائرات مسيرة استهدفت ابراج الاحتلال لقطع الاتصال بين القطعات وشل حركة المواقع العسكرية التابعة للاحتلال (الإسرائيلي)، اعقبها اطلاق عدة صواريخ لأرباك وقطع الداخل وانتهت بأنزال جوي ناجح اعقبه اقتحام القطعات والمصدات وهو تحول في معايير القوة لدى المقاومة، وجاء هجوم الأخير على الكيان الصهيوني نتيجة انسداد الأفق أمام حل الدولتين، فبعد مرور (30) عاماً على اتفاقية أوسلو التي لم تخدم إلا المشروع (الإسرائيلي) الاحتلالي الاستيطاني، فضلاً عن اقتحام المدن الفلسطينية في الضفة الغربية ودعم وتشجيع إرهاب المستوطنين في المدن، والحصار المستمر على قطاع غزة منذ عام 2006، وقد نجمت عملية «طوفان الأقصى» التي فاجأت الكيان الصهيوني والعالم كافة باعتبار أنها أول عملية كبيرة بهذا الحجم في العمق (الإسرائيلي)، بأثبات قدرة الشعب الفلسطيني على المقاومة ورد الفعل للانتهاكات اليومية من طرف (إسرائيل)، لذلك أعلنت الحكومة العراقية موقفها الرسمي من عملية «طوفان الأقصى» وعدت العمليات التي يقوم بها الشعب الفلسطيني هي نتيجة طبيعية للقمع الممنهج الذي تتعرض له منذ عهود مضت على يد سلطة الاحتلال الصهيوني، التي لم تلتزم يوماً بالقرارات الدولية والأممية، لذلك دعا العراق المجتمع الدولي أن يتحرك لوضع حد للانتهاكات الخطيرة وإعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، الذي لا يزال يعاني الاحتلال وسياسات التمييز العنصري والحصار والتجاوز على المقدسات وانتهاك القيم والمبادئ الإنسانية والدولية.

التوصيات

1. التعريف بالقضية الفلسطينية على الصعيد العالمي، واستغلال وسائل الإعلام الحديثة لاسيما التواصل الاجتماعي، لإبراز الحقائق التاريخية حول فلسطين ومن هم أصحاب الأراضي، أي استخدام الماكينة الإعلامية وتوظيفها بشكل مناسب، واستغلال قضية حقوق الإنسان لاسيما الاعتداءات والانتهاكات اليومية والمجازر التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني، وتوظيفها بالشكل الذي يخدم القضية الفلسطينية. وهذا يتطلب مبادرة من العراق يدعو فيها الى تعاون الدول العربية والإسلامية باستخدام مؤسساتها الإعلامية وبشكل مستمر ودائم ولا يقتصر على حدث معين ولفترة معينة، مما يؤدي إلى احياء القضية الفلسطينية.
2. توحيد الجهود العربية والإسلامية والخروج بموقف واحد يدين الانتهاكات التي يمارسها الاحتلال الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني، ومطالبتهم بحق تقرير المصير وإنهاء الاحتلال.